

زاد المسير في علم التفسير

سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى فاصل على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آنائي الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضي .

قوله تعالى أفلم يهد لهم أي أفلم يتبيّن لکفار مكة إذا نظروا آثار من أهلكنا من الأمم وكما نت قريش تتجز وترى مساكن عاد وثمود وفيها علامات الهاك فذلك قوله تعالى يمشون في مساكنهم وروى زيد عن يعقوب أفلم نهد بالنون .

قوله تعالى ولو لا كلمة سبقت من ربك في تأخير العذاب عن هؤلاء الكفار إلى يوم القيمة وقيل إلى يوم بدر وقيل إلى انقضاء أجالهم لكان لزاما أي لكان العذاب لزاما أي لازما لهم واللزم مصدر وصف به العذاب قال الفراء وابن قتيبة في هذه الآية تقديم وتأخير والمعنى ولو لا كلمة وأجل مسمى لكان لزاما .

قوله تعالى فاصبر على ما يقولون أمر الله تعالى نبيه بالصبر على ما يسمع من أذاهم إلى أن يحكم الله فيهم ثم حكم فيهم بالقتل ونسخ الآية السيف إطلاق الصبر .

قوله تعالى وسبح بحمد ربك أي صل له بالحمد له والثناء عليه قبل طلوع الشمس يريد الفجر وقيل غروبها يعني العصر ومن آناء الليل الآباء الساعات وقد بيناها في آل عمران 113 فسبح أي فصل .

وفي المراد بهذه الصلاة أربعة أقوال .
أحدها المغرب والعشاء رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال قتادة .
والثاني جوف الليل رواه العوфи عن ابن عباس